

عصمة بيت النبوة سيدنا ادم ج ٢

- عصمة بيت النبوة سيدنا آدم ج ٢* .
- لماذا سكن الجنة أولاً*

قال الإمام أيضا رضي الله عنه:-

إن الله تعالى خلق سيدنا آدم ليكون خليفة في الأرض كما قال سبحانه وتعالى (إني جاعل في الأرض خليفة) فأدم مخلوق للأرض ليعمرها ويعيش فيها

إن لذلك حكمة فأدم خلقه الله تعالى ليتلقى المنهج من أفعل ولا تفعل ولا بد من تدريبه علي هذا المنهج ويوجد من يحاول أن يفسد عليه منهج الله فقد جاء الشيطان ليفسد المنهج عنه فيزين له بالأفعال ما أمره الله تعالى

فإذا قال الله لآدم صل زين له الشيطان ترك الصلاة وإذا قال الله له لا تشرب الخمر زين له الشيطان أن يشرب الخمر فهي عملية إفساد للمنهج .

والله سبحانه الأرض أراد منه أن يتبع منهجه حتى يسعد في الدنيا والآخرة ولذلك كان لابد أن يتدرب آدم بالتجربة العملية على ما سيحدث له إذا أطاع المنهج وما سيحدث له إذا عصاه

فكان لابد أن يتلقى تدريبا عمليا في (افعل ولا تفعل) فالمنهج لابد أن تأتي معه التجربة حتى يكون التطبيق صحيحا أي افعل ما تشاء بالنسبة للتمتع بشمار هذه الجنة وخيراتها ولا تفعل أي لا تقترب من الشجرة

وهكذا منهج الله تعالى في الأرض لنا فأباح لنا الكثير والكثير جدا ويحرم علينا القليل والقليل جدا

وحذر الله سبحانه وتعالى آدم من عدوه وهو إبليس فقال تعالى : □

□ قُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا يَخْرُجْكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى □ (طه) .

فلا بد وأن تعلم أن الجنة التي عاش فيها آدم ليست هي جنة الخلد لأن جنة الخلد لا تأتي إلا بعد التكليف فهي جزاء لاتباع منهج الله تعالى وليست سابقة على هذا المنهج

- شبهة سجود الملائكة لآدم :-

السجود لآدم بأمر الله تعالى قال تعالى : □

□إِذَا سَوَّيْتُهُ وَتَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحي فَقَعُوا لَهُ سُجُودًا □. [سورة ص]

قال بعض العلماء أن أمر الله تعالى بالسجود هنا المراد به هو التحية والتعظيم لغير الله منهي عنه . . لماذا ؟

السجود هنا لابد أن يؤخذ بمعنى السجود تسجد لآدم ، وإنما سجدت لأمر الله تعالى بالسجود لآدم

تماما كمسألة القبلة عندما أمرنا الله تعالى أن نتجه في الصلاة إلى المسجد الأقصى . لم يكن المسلمون يسجدون للمسجد الأقصى ولكن لأمر الله تعالى في الاتجاه إليه

فلما تغير الأمر وأصبحت القبلة اتجه المسلمون إلى الكعبة ولكنهم لا يسجدون للكعبة ذاتها ولكن لأمر الله سبحانه وتعالى بالسجود للكعبة

إذن السجود هنا لأمر الخالق سبحانه وتعالى والعمل بالنية والنية في سجود الملائكة لم تكن لعبادة آدم ولكن لطاعة أمر الله وأمر الله لابد أن يطاع .

- لماذا كان سجود الملائكة لآدم*

إن الله سخر الكون كله لآدم وذريته وسخر من الملائكة من يخدمون آدم وذريته فمنهم الحفظة والمديرات أمرا ومنهم من يكتبون كل ما يحدث من البشر مثل رقيب وعتيد وملائكة تصعد بعمل الليل والنهار في صلاة العصر والفجر

فسجود الملائكة هو سجود للملائكة الموكولون بخدمة الإنسان في الأرض أما الملائكة العالون المقربون إلى الله فإنهم لم يسجدوا .

بدليل قول الله سبحانه وتعالى لإبليس حينما لم يسجد مع الملائكة { استكبرت أم كنت من العالين } والعالين صنف من الملائكة لا يسجدون بل مخلوقون لمهمة أخرى من العبادة لله وحده دون سجود

- وقال العارف بالله أبي مدين الغوث:-

في قوله سبحانه وتعالى:- { اسْجُدُوا لِآدَمَ } كَانَ الْأَمْرُ بِسُجُودِ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ غَضَبِ خفي (من الله تعالى) لا

يشعر به كلُّ أحد

فكان السجود كاللِّقَاءِ لَمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنْ تَزْكِيَةِ نَفُوسِهِمْ وَتَجْرِيحِ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِمْ

{ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ □ }

{ الكواكب الدرية للمناوي } . . وإلي الجزء الثالث من عصمة سيدنا آدم :-